Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنة ١٨٨٩ ظهر له في المكتبة الفرنسية مسرحيتان هما : « الأشباح » و « بيت الدمية » وبعد ذلك بقليل ظهرت «البطة البرية»، إلا أن هذه المسرحيات لم تلق نجاحا في أول الأمر . فعندما قدم (المسرح الحر) الذي كان يديره (انطوان) «الأشباح» و «بيت الدمية» و « البطة البرية» اعتبرها بعض النقاد ملتوية ومظلمة ومعقدة، ولا يمكن فهمها(١). وربما عاد السبب في ذلك إلى أن المخرجين كانوا يصرون على تقديمها من الجانب الواقعي المحض فابطمس أثر الرمز فيها، وامحت خصائصها الأساسية التي تجعل منها مسرحا فيا وبدت هيكلاً بلا روح ، وذلك أن واقعية (ابسن) لم تكن تشبه في شيء واقعية المسرح الفرنسي آنذاك، من حيث كونه تصويراً للواقع الخارجي المحسوس . (فابسن) على الرغم من أنه يتناول أحداثا بشرية في زمان ومكان معين ، وتتسم شخصياته بمظهر واقعي ، إلا أن هدفه الحقيقي هو تخطي الواقع الجزئي ، والتعبير عن حقيقة إنسانية أعمق وأشمل(٢). لذا رأى أحد النقاد أنه ليس باستطاعة أحد أن يخرج مسرحيات (ابسن) ، فبإمكانه أن يكون مشهوراً في البلدان الاسكندنافية وفي ألمانيا ، ويعرف في انجلترا ، أما الفرنسيون فهم في رأيه متمادون في كبريائهم على جهله . وقد كان لهذه المقالة فيما يظهر أثر في الأوساط الأدبية حيث قدمت بعد ذلك دراسات عدة حول مسرحيات (ابسن) تبين أن ابسن رغم واقعيته يقدم شيئا آخر غير مجرد عرض الواقع وشرحه . فقد نشر (Adrien Wagnon) دراسة حول الأشباح في « المجلة الدولية »، رأى فيها أنها تمثل المسرحية المثلى ، وأنها تمثل المذهب الواقعي بطريقة جديدة : « إن ابسن واقعي ولكنه شاعر أيضا يعرف العناصر الأساسية للمأساة »(٣). . وإذا كان (انطوان) يصر على عرضها من الجانب

---

(١) Jacque Robichez, Le Symbolisme au théâtre, p.92.

(٢) P. Martino, Parnasse et Symbolisme, p.177.

(٣) Jacque Robichez, Le Symbolisme au théâtre, p.93.